البحث التاريخ في بلاد المغرب القديم (مشاكله والحلول المقترحة)

د/شباحي مسعود/كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/ قسم التاريخ وعلم الآثار
جامعة الحاج لخضر-باتنة1

ملخص: تتناول هذه الدراسة جانبا مهما من تاريخنا وهو تاريخ المغرب القديم والذي يعد امتدادا لتاريخنا الحديث والمعاصر، " فلا حاضرا لمن لاماضي له ، ولا مستقبل لمن لاحاضر له" ،وانطلاقا من من هذا المنظور فان المتتبع لمسار تاريخ المغرب القديم يلاحظ بأن هذ التاريخ مازال في حاجة الى معالجة شاملة خاصة وأن معالمه الكبرى لم تتضح بعد، وهو يحتاج الى مزيد من المجهودات والبحوث الجادة التي قد تزيل عنه ركام السنوات، وتعيد له وطنيه الت حاول مؤرخوا الفترة الكولونياية وقبلهم المؤرخون الاغريق والرومان توجيهه بما يخدم مصالح بلدانهم، غيرأن هذ العمل يواجه اليوم مشاكل عديدة تحول دون استكماله، سواء على المستوى القطري أو على المستوى الاقليمي وهو ماسنحاول معالجته من خلال هذه الدراسة.

Summary: This study address an important aspect of our history and the history of the Ancient Maghreb which is considered to be an extension of our recent and contemporary history , "those who don't have a past don't have a present and There is no future for those who don't have a present", Proceeding from this perspective, the observer of the path of the

Ancient Maghreb history notes that this history is in need for a total comprehensive treatment especially that its major milestone are yet to be clear , It needs more efforts and serious research that may remove the rubble of the years to retrieve its patriotism ,which the colonial historian and before them the Greece and the Roman historian tried to guide it with what serve their countries, However, this work today is facing many problems preventing its completion both on the regional and territorial level, and that is what we will try to address through this study.

لا جدال في ان التاريخ يمثل ذاكرة الشعوب وما احوجنا كشعوب مغاربية بصفة عامة والشعب الجزائري بصفة خاصة ان نتذكر بين الحين والأخر تاريخنا وان نمعن التأمل فيه ونغوص في احداثه ووقائعه وأن نناقش قضايانا بنزاهة وموضوعية لنستلهم منها الدروس والعبر وننطلق منها لمستقبل اكثر اشراقا، فالتاريخ عملية مستمرة من التفاعل بين الماضي والحاضر وصولا الى المستقبل.

ووفقا لهذا المنظور فان مجهودات الباحثين وصناع القرار في الدولة يجب ان تنصب في الرفع من رصيد مستوى امتنا الثقافي، وتنقيية تراثنا الحضاري مما علق به من شوائب ابان الفترة الكولونيالية ومحو اثارها من عقول الأجيال الحالية والقادمة.

غير ان الوصول لهده الأهداف تبقى رهبته البحث العلمي في بلدان المغرب العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة وهذا نظرا للمشاكل الكبيرة التي تواجه هؤلاء الباحثين في مجال البحثالتاريخي.

وقبل التطرق الى اهم هده المشاكل والعقبات التي تواجه الباحث في تاريخ المغرب القديم[1] بصفة خاصة والحديث والمعاصر بصفة عامة يجب ان نعرف التاريخ.

1-مفهوم التاريخ: على الرغم من ان أنماط مختلفة من الناس تستخدم كلمة (تاريخ) في مناسبات مختلفة وفي ظروف متباينة فان كل فريق منهم يقصد بالكلمة نفسها معنى يختلف عن المعنى الذي يقصده الفريق الاخر، ويبدو منطقيا أن نحاول منذ البداية التعرف على المعنى اللغوي لكلمة تاريخ، ذلك ان لهذه الكلمة تثير من المشكلات حول معناها اللغوي ومدلولها في اللغة العربية كما أن نظرائها في اللغات الأوروبية تثير من المشكلات المتشابهة لأن الكلمة تحمل عدة معان متباينة أحيانا ومتقاربة أحيانا أخرى.[2]

فاغلب المؤرخين يقصرون معنى التاريخ على بحث واستقصاء حوادث الماضي كما يبدل على ذلك لفظ (هستوريا) (Historia)المستمد الأصل اليوناني القديم، أي كل ما يتعلق بالإنسان منذ أن بدأ يترك آثاره على الصخر والأرض لتسجيل أو وصف اخبار الحوادث التاريخية التي المت بالشعوب والافراد، وقد تدل كلمة تاريخ على مطلق مجرى الحوادث الفعلي الذي يصنعه الأبطال والشعوب والتي وقعت منذ أقدم العصور واستمرت وتطورت في الزمان والمكان حتى الوقت الحاضر. [3]

وكلمة تاريخ في اللغة العربية تعني عدة أشياء فالسحاوي في كتابه (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ) يعرف التاريخ بأنه ""الاعلام بالوقت، وقد يدل تاريخ الشيء على غايته ووقته الذي ينتهي اليه زمنه، ويلتحق به ما ينبثق من الحوادث والوقائع الجليلة، وهو فن يبحث عن واقع الزمان من ناحية التعيين والتوقيت، وموضوعه الانسان والزمان ومسائله وأهواله المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة للإنسان وفي الزمان." [4]

ويرى ابن خلدون أن التاريخ ""في ظاهرة لا يزيد عن اخبار الأيام والدول والسوابقمن القرون الأولى، تنمو فيها الاقوال وتضرب فيها الامثال وتؤدي الينا شان الخليقة كيف تقلبت بها الأحوال، واتسع للدول فيها السلطان والمجال، وعمروا في الأرض حتى نادى بهم الارتحال، وحان منهم الزوال، وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها، وعلم بكيفيات الوقائع واسبابها". [5]

ولا يتوقف الجدال بين العلماء حول المفهوم اللغوي لكلمة تاريخ بل يتعداه الى الاختلاف حول ما إذا كان التاريخ علما أم لا. فقد قال بعضهم مثل (و.س.جيقونز) ان التاريخ لا يمكن ان يكون علما لأنه يعجز عن اخضاع الوقائع التاريخية لما يخضعها له العلم من المعاينة والمشاهدة والفحص والاختيار والتجربة، وبذلك لا يمكن في دراسته استخلاص قوانين علمية يقينية ثابتة على نحو ما هو موجود بالنسبة لعلم الطبيعة أوعلم الكيمياء مثلا. [6]

وبغض النظر عن كون التاريخ علما ام لا فهو فن من الفنون، وان العلم لا يمكنه ان يعطينا عن الماضي سوى العظام المعروقة البالية وأنه لا بد من الاستعانة بالخيال لكي

تنشر تلك العظام وتبعث فيها الحياة ،ثم هي بحاجة كذلك الى براعة الكاتب حتى تبرز في الثوب اللائق بها. (7)

2-الشروط الواجب توفرها في المؤرخ

إذا كان علم التاريخ ضروريا للدراسة الخاصة والعامة ولثقافة الشعوب بعامة فلا بد من بحثه ودراسته وكتابته قبل أن يدرس في المدارس والمعاهد والجامعات.

من الصفات الواجب توفرها في المؤرخ كما في غيره من الدارسين أن يكون محبا لبحثه جلدا صبورا فلا تمنعه وعورة البحث ولا المصاعب والعقبات من مواصلة العمل ولا توقفه ندرة المصادر ولا يصرفه عن عمله غموض الوقائع و الحقائق التاريخية واختلاطها واضطرابها، وينبغي عليه الحل والترحال من بلد لآخر و في وطنه وفي كل مكان يمكن أن يعثر فيه على ما يفيد بحثه، وينبغي عليه ألا يتسرع أو يتعصب مستعجلا نيل منفعة لأن هذا سيكون على حساب العلم والحقيقة التاريخية. كما أن عليه أن يكون أمينا فلا يكذب ولا ينتحل ولا ينافق أصحاب الجاه والسلطان ولا يخفي الوقائع والحقائق التي قد لا يعرفها غيره في بعض الأحيان اذ أنه لا رقيب عليه غير ضميره، ومن يخرج عن ذلك لا يمكن أن يعد مؤرخا. (8)كما أن من الصفات الأساسية للمؤرخ هو عدم التحيز أو اظهار الكراهية لعصر خاص أو لناحية تاريخية معينة.

3-صعوبات البحث في تاريخ المغرب القديم:

لعل من أبرز الصعوبات التي يصطدم بها الباحث في مجال تاريخ المغرب القديم مايلي:

أ–مشكلة التسمية أو المفهوم الجغرافي.

يفتتح المؤلفون كتبهم التاريخية عن الأرض والسكان والمجتمع كأنهم شاهدوا بداية التاريخ في البقعة التي يكتبون عنها،هذا بالطبع وهم خالص، لا نستطيع أن نمسك مباشرة الأولويات،يستحيل علينا أن نضع أنفسنا محل المغاربة وهم على وشك ولوج حيز التاريخ، ان هذا الفهم المتداول من الكتب إذا هو اعتمد على بحوث جدية لا نزاع فيها كان ضمن التاريخ الطبيعي واذا كان افتراضيا كما هو الشأن عادة فانه يحمل معه فلسفة الاستعمار. (9)

والسؤال الذي يجب طرحه في هذا المقام هوهل يجوزلنا ان نؤرخ للمغرب كوحدة؟يسال البعض أي بقعة أرضية نعنون، اذا قلنا شمال افريقيا اعترض الجغرافيون لأننا نحيد مصر ،واذا قلنا شمال غرب افريقيا كنا اقرب الى الواقع لكن الوصف يعبر عن حالة سياسية معاصرة، واذا قلنا أرض البربر استعملنا عبارة كانت رائجة في أوروبا في بداية العصر الحديث ثم نبذت لما تحمله من خلفيات سياسية وربما عرقية. وهل تعني صعوبة التسمية أن مشروعنا مصطنع وأنه لا يوجد تاريخ مشترك حقيقي لجميع شعوب المنطقة.ما اكثر من يستنتج هذا الاستنتاج ويركن الى التاريخ القطري، عندما يدخل في مناقشات مضحكة ينازع زملاؤه في الأقطارالأخرى في جنسية كاتب (كأغسطين) او (الونشريسي)أو أمير(كعبد المؤمن الموحدي)أو مفكر (كابن خلدون)،تعتبر قرارات متعلقة بمناطق خارجة عن حدود لم تكن مرسومة انذاك ضمن السياسة الخارجية، فهذه متاهات تدل على أن التاريخ القطري لا يقل عسفا عن التاريخ الوحدوي.(10)

ب-المصطلح السكاني:

تعد النصوص المصرية أول وأهم الوثائق التاريخية التي تشكل مصدرا أساسيا يخبرنا عن الملامح العامة لقبائل بلاد المغرب القديم، والتي عرفت بتسميات شهيرة في النصوص الهيروغليفية.[11] ألا وهي قبائل (التحنو)(والتمحو) ثم (الليبو) و(المشوش)، على أن أكبر هذه المجموعات هي المعروفة بقبائل (الليبو) والتي امتد نفوذها حتى شمل معظم شمال افريقيا، وكان أول ماورد هذا الاسم في النقوش الهيروغليفية ، ولذلك فان اللوبيين القدماء الذين أشارت اليهم المصادرالأثريةوالتاريخية لاينحصرون في منطقة غرب النيل وانما يعني بهم سكان بلاد المغرب القديم منذ اللف الثانية قبل الميلاد. [12]

كمااهتم الكتاب الاغريق والرومانوفي مقدمتهم لمؤرخهيرودوت)(Hirodote[13]بالمجتمع الليبي او اللوبي وأشار الى انهم تلك الاقوام التي تسكن المنطقة المحصورة بين غرب النيل الى سواحل الأطلسي وعنى بها جميع المجتمعات البشرية في شمال افريقيا والذين يشكلون سكان المغرب القديم ويشتركون في اللغة والاقليم الجغرافي. [14]

وظل مصطلحا(ليبيا والليبيون) يستخدمان في المصادر الإغريقية واللاتينية حتى أواخر العصورالعتيقة فقد تحدث (فيرجيليوس) (VIRGIL) عن مدن ليبيا ودببة ليبيا، كما استخدم (بلينوس) الكبير مصطلح (الليبيين) للإشارة الى سكان شمال افريقيا،ويصف بالليبية بعض المنتوجات الحيوانية والنباتية الأصيلة في هذه المنطقة. كما تحمل بعض النقوش البونيقية والبونيقية الجديدة هذين المصطلحين، والتي عثر عليها في (سلامبو) وكذا

في معبد (الحفرة) الذي عثر فيه على مجموعة منالنصب بها مصطلح(LBY).[15] أما (بوليبيوس) وهو مؤرخ اغريقي أيضا من القرن الثالث قبل الميلاد فيرى أن الليبيين هم السكان الاصليون الخاضعون لقرطاجة.

كما يرد اسم (البربر) على لسان الكثير من المؤرخين العرب الذين ربطوا هذه التسمية بالجد الأول (بر)، والبعض الآخر على ما يذكر ابن خلدون نسبوها الى (اقريقش) الذي قال عندما سمعهم يتحدثون (ما اكثر بربرتكم) فسموا بالبربر بمعنى كثرة الأصوات غير المفهومة. [16]

وإذا كان العرب هم الذين أطلقوا اسم (البربر) على السكان الأصليين لإفريقيا الشمالية فان اشتقاق الاسم يرتبط بالكلمة اللاتينية (Barborus) المتداولة عند المؤرخين اللاتينيين للإشارة. كمايحدد (قزال) الأهاليالمستعصين عن الحضارة اللاتينية. [17]

وعمل بعض المؤرخين الآخرين على ربط هذه التسمية ببعض الاسماء والمواقع في الهند أو في وادي النيل وهو ما اعتبره (فنطر) بمثابة هذيان مفتعل علقوا عليه افتراضات أخرى متعلقة بأصل السكان. كما يتداول على نطاق واسع مصطلح آخر للسكان وهو(امازيغ) والتي يعتقد (قزال)أنها نعني (النبيل) أو (الحر) .أما ابن خلدون فينسبهم الى أبيهم (مازيغ).

ج-مشكلة المصادر:

ان مصادر البحث التاريخي تنقسم الى قسمين: مصادر أصلية أي (اصول) ومصادرغير أصلية ، فالمصادر الأصلية تتمثل في المخلفات الأصليةللبحث التاريخي ويستخدمها الباحث عادة في اعادة تركيب الحدث التاريخي واسترداده من الماضي.أما المصادر الغير أصلية فتتمثل في الصور التاريخية التي تم تركيبها عن طريق البحوث والدراسات العلمية والتاريخية بما تتضمنه من آراء وتفسيرات واجتهادات،وهي مصادر مساعدة تستخدم عادة في توضيح الأحداث والقضايا الفرعية التي تتعلق بالحدث التاريخي محل الدراسة. (18)

وأول ما يواجهه الباحث في تاريخ المغرب القديم هو مشكل المصادر، فرغم توفر هذه المصادر المادية والأدبية التي تناولت تاريخ المغرب القديم إلا أن معظمها ان لم نقل كلها خطت بأقلام أجنبية، حيث احتكر مؤرخوا الفترة الكلاسيكية من اغريق ورومان الكتابة التاريخية المتعلقة بتاريخ المغرب القديم وصاغوها وفقا لأهوائهم ورغباتهم فصوروا تاريخ المنطقة وكأنه صراع بين روما وقرطاجة وأهملوا كل ما يتعلق بحياة السكان الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية.

بالاضافة الى اعتماد هؤلاء المؤرخين على أساطير تصور النواحي الدينية والاجتماعية التي لا تخدم السياسي في كثير من الاحيان.كما يؤخذ عليهم عدم معرفتهم لجهات ولغات الشعوب التي كتبوا عنها، كما نسجل معاداتهم للتواجد السامي (الفينيقيين والقرطاجيين) في بلاد المغرب القديم وذلك نظرا للتنافس السياسي و الاقتصادي الذي

كان سائدا حينذاك في الحوض الغربي للبحر المتوسط وبلاد المغرب القديم بين القرطاجيين والرومان. [19]

ثم جاء من بعدهم المؤرخون المحدثون، والذين عملوا على جمعه وإعادة صياغته، غير أنهم أفرغوه من هويته وبذروا فيه ما بدا لهم من نظريات واستنتجوا منه ما أرادوا من استنتاجات لخدمة أهدافهم الاستعمارية في كثير من الاحيان.

غير أنهولكون هؤلاء الباحثين ينتمون الى حضارة لاتينية مسيحية فان اهتمامهم كان مركزا على المخلفات الاثرية للفترة الرومانية والمسيحية، فاجتهدوا في ابراز تاريخ المغرب خلالها باعتبار أن هذا النوع من الدراسة يمكنهم من الكشف عن القواعد المتينة للحضارة الرومانية المسيحية، ولعلهم كانوا يسعون من وراء ذلك الى تحقيق فكرة الاعتماد على تلك القواعد القديمة لبناء جسر حضاري روماني–فرنسي ، بحيث أن هؤلاء كانوا يعتبرون انفسهم في وقت ما ورثة الحضارة الرومانية اللاتينية في بلاد المغرب، وأنه لا يسعهم الا ان يعملوا على صيانة ذلك الميراث الحضاري وابرازه واستغلاله في المجال السياسي.[20]

وقد امتاز التأليف الستعماري بتوسيع مفهوم الوثيقة حيث شرع الباحثون الاوروبيون في الحفريات وسجلوا روايات شفوية وجمعوا الوثائق المكتوبة الاجنبية رسمية كانت ام ادبية.[21]

ان المؤرخين الأجانب الذين كتبوا عن تاريخ المغرب في عهد الاستعمار يرددون نغمة سوء حظ المغرب، يقولون انه كان من سوء حظه انه لم يدرك ان الغزو الروماني ذو طابع حضاري وأنه اعتنق الاسلام وأنه سقط ضحية (بني هلال) وأنه كان قاعدة القرصنة

العثمانية. بيد أن سوء حظ المغرب هو أن تاريخه كتبه ولمدة طويلة هواة بلا تأهيل، جغرافيون وأصحاب افكار براقة وموظفون يدعون العلم، وعسكريون يتظاهرون بالثقافة، وبكيفية أعم مؤرخون بلا تكوين لغوي وتأهيل تاريخي يحيل بعضهم على الاخر، يعتمد هؤلاء على اولئك وتحاك خيوط المؤامرة لتفرض الافتراضات البعيدة كحقائق مقررة.(22)

واذا كانت العناية بالتاريخ القديم قد هدفت الى النيل من الدعوة الاسلامية فان الاهتمام بتاريخ القبائل البربرية كان قد رمى الى النيل من معالم العروبة بالمغرب العربي، واذا كانت العناية بالتاريخ القديم على ما فيها من جدارة وموضوعية ترمي الى غايات متكاملة أو لها: النيل من الضمير الاسلامي بالمغرب عن طريق الايحاء باحتمال زواله لفائدة اوروبا مثلما زالت لفائدته في القرن السابع قبل الميلاد معالم الحضارة الفينيقية والقرطاجية والرومانية والمسيحية، وثانيهما:التركيزعلى ماكان للمسيحية من انتشاربالمنطقة للايهام باحتمال تجديد التبشير بها.وثالثها:اعتماد الارث الروماني لاضفاء صبغة الشرعية والاصالة على اعمال الغصب والاستغلال الاستعمارية.(23)

ورغم أهمية الوثائق كمصدر هام للكتابة في التاريخ فانه يجب التنبيه الى الحذر في استخدامها وتجنب الوقوع تحت سيطرتها، ووجوب اخضاعها وفقا للمنهج العلمي السليم واضعين في الاعتبار أن هذه الوثائق-رغم اهميتها ليست مقدسات- فان المؤرخ في طبيعة رسالته أشبه ما يكون بالقاضي اذ يفصل في القضايا التاريخية التي يتناولها بالبحث والاستقصاء ومن جميع المصادر دون التركيز على مصدر بعينه، وعليه أن يقتبس من

القاضي روح العدل الذي يستلهمه في قضائه، فعلى من يتصدى لكتابة التاريخ ان يتحرى الحق والانصاف والموضوعية.[24]

د-مشكلة اللغة:

تعد اللغة من أهم الوسائل المساعدة التي ينبغي على الباحث في التاريخ ان يتزود بها، فلا بد أولا من معرفة اللغة الاصلية الخاصة بالموضوع التاريخي المراد بحثه، فالراغب في الكتابة في التاريخ اليوناني القديم لابد عليه من معرفة اللغة اليونانية القديمة،وقس على ذلك بقية المواضيع الاخرى.

واذا رجعنا الى الكتابات التاريخية التي تناولت تاريخ المغرب القديم لوجدنا أنها قد دونت بلغات اجنبية، وهذا يعد أحد ابرز المشاكل التي تواجه الباحث في هذا المجال، حيث تحول دون تمكنه من نقل الأحداث كما وقعت، فالنص التاريخي الذي كتب بلغات أجنبية قد يكون كتب في سياق تاريخي كثيرا ما يكون متناقضا مع الرؤى العلمية، ولهذا فان الاشكالية هنا تطرح من جانبين الجانب الأول هو ما يتعلق بالطروحات الكولونيالية والجانب الثاني هو الرؤى العلمية.

هـ-صعوبات أخرى:

-صعوبة جمع المادة التاريخية فهي مبعثرة بين عديد الاماكن والخرائب والاطلال، وبين ثنايا التنقيبات الاثرية والمؤلفات الكلاسيكية والحديثة. وبالتالي فان الوصول اليها يتطلب جهدا كبيرا فيظل غياب دعم الجهات الرسمية وغير الرسيمية.

-تباين آراء المؤرخين والباحثين في هذا المجال اذ يجد الباحث نفسه أمام فرضيات وتفسيرات متناقضة للحدث الواحد في تاريخ المنطقة والأمثلة على ذلك كثيرة.

4-المقترحات:

-مراجعة الكتابات الكولونيالية لفترة ما قبل الاسلام باعتبارها قاعدة ثانية لاقامة مدرسة مغاربية خالصة تعنىبالتاريخ القديم للانطلاق منها نحو كتابة تاريخ المغرب بمقاييس جديدة مع التركيز على الجوانب التي اهملتها الكتابات الاستعمارية والتي كانت لا تهمه أو أنه تعمد تجنب البحث فيها.

-القيام بجرد شامل(بيليوغرافيا) لكل ما كتب عن المغرب القديم باقلام اوروبية منذ بداية القرن التاسع عشر الى غاية استقلال بلدان المغرب العربي، مع علمنا بأن مثل هذا العمل يستحيل أن يقوم به افراد بعينهم بل يجب أن تتظافر فيه مجهودات جميع المؤرخين المغاربة، وأن يكون ذلك تحت اشراف هيئات علمية مؤهلة.

-تشجيع البحث العلمي التاريخي بغية تطهير تاريخنا من الشوائب والارث الاستعماري (كتابة التاريخ لوطني باقلام وطنية).

-الاهتمام بالتراث الشفوي باعتبارع أحد المكونات الاساسية للتاريخ الوطني، ولا يمكن بأي حال من الاحوال اغفاله أو التغاضي عنه، فلابد من تدوينه باعتباره جزء من تاريخ امتنا واقرار دراسة اللهجات المحلية حسب توزيعها الجغرافي.

-توحيد المصطلحات الجغرافية الخاصة ببلاد المغرب القديم والاتفاق على التسميات الخاصة بالسكان القدامى، وتلخيص البحوث من فوضى هذه التسميات (بربر،امازيغ.....الخ).

-انشاء معاهد مختصة في مجال الدراسات التاريخية القديمة، وادراج دراسة اللغات القديمة في المدارس والمعاهد التي تدرس التاريخ ليتمكن الطلبة من ولوج البحث في التاريخ القديم.

-حماية المواقع الاثرية التي تعتبر مصدرا ماديا لكتابة التاريخ الحضاري لمنطقة، والقيام بالتنقيبات الاثرية في المواقع التي لم يتم التنقيب فيها بعد.

انشاء مجلس أعلى للآثار أوهيئة للآثار كما هو الشأن في كثير من الدول للاشراف على المواقع الأثرية وحمايتها.

-توجيه طلبة الدراسات العليا نحو البحث في التاريخ القديم لبلاد المغرب القديم ، فما نلاحظه حتى الآن أن معظم الطلبة الباحثين في التاريخ يميلون الى البحث في التاريخ الحديث والمعاصر وأن نسبة الرسائل المسجلة في التاريخ القديم على مستوى جامعاتنا قليلة جدا مقارنة بنظيرتها في الحديث والمعاصر.

-ربط حلقات التاريخ المغاربي بعضها ببعض –ماقبل التاريخ-الفترة الفينيقية القرطاجية، فترة الممالك البربرية، الفترة الرومانية ،الوندالية-البيزنطية الفترة الاسلامية-بما فيها الفترة العثمانية-الفترة الحديثة والمعاصرة.

الهوامش

[1]– المغرب تسمية جهوية أطلقها العرب على البلاد الواقعة غربي النيل ، أي أن العرب كانوا يطلقون اسم المغرب عل مجموع المنطقة الممتدة من وادي النيل بمصر الى المحيط الأطلسي

[2]–قاسم عبده قاسم ، تطور منهج البحث في الدراسا تالتاريخية ، ط.1، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق،القاهرة،2000،ص.14.

[3]– حسن عثمان، منهج البحث التاريخي ، ط.8، دار المعارف ، القاهرة ،ص.12.

[4]– السحاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمان ، القاهرة،1349،ص.7.

[5]– المقدمة ، مطبعة كتاب التحرير، القاهرة،1966،ص.9.

[6]– حسن عثمان، المرجع السابق،ص.16.

[7]– هونشو .ف، علم التاريخ ، ترجمة وتعليق عبد الحميد العبادي ، القاهرة ،1937،ص.8.

[8]– حسن عثمان، المرجع السابق،ص.18.

[9]– عبد الله العروي، مجمل تارخ المغرب ،ط.5، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1966، ص.32.

[10]– نفس المرجع،ص.33.

[11]– معناها الكتابة المقدسة.

[12]– مها عيساوي المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم من عصور ماقبل التاريخ الى عشية الفتح الاسلامي، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة،2010،ص.84؛ فوزي فهيم جاد الله ، مسائل في مصادر التاريخ الليبي القديم قبل (هيرودونت)(ليبيا في التاريخ) منشةرات الجامعة الليبية، بنغازي ، ليبيا،1967،ص.53-54.

[13]– أشهر مؤرخي الاغريق ولد سنة 484 ق.م وتوفي سنة424ق.م.

[14]– بيومي مهران ، تاريخ المغرب القديم، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 1990،ص.87.

[15]– محمد الهادي حارش،التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الاسلامي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر،ص.22؛ ينظر كذلك Gsell st ,Hirodote ,texte Relatifs,L'histoire De L'Afrique Du Nord ,ed , A.jordan et Leureux,Paris,1919,p.70.

[16]– ابن خلدون عبد الرحمان ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العجم والبربر، ج.3، القاهرةن 1284هـ،ص.87.

[17]– محمد الهادي حارش،المرجع السابق،ص .25؛لقد روج بعض العسكريين وموظفوا الادارة الاستعمارية لفكرة أن البربر أقارب الأوربيين ، حيث نشر الجنرال (بريمون) والذي مثل المصالح الفرنسية في الحجاز أثناء الحرب العالمية الأولى سنة 1938 كتابا بعنوان (بربروعرب) بلاد البربربلاد أوربية ، وهي نظلرة في الحقيقة تعبر عن سياسة ادماج افريقيا الشمالية في المجموعة الأوربية.أنظر:عبد الله العروي، المرجع السابق،ص.47.

[18]– محمد فريد حشيش، الوثائق واهميتها في الدراسات التاريخية، مجلة سيرتا،العدد،5، السنة الرابعة ، جامعة قسنطينة،1982،ص.97.

[19]– محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية ،ط.1، شركة دار الأمة للطباعة، برج الكيفان، الجزائر،1989،ص.10.

[20]– محمد البشير شنيتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146 ق.م –40م)المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1985،ص.9-10

[21]– عبد الله العروي، المرجع السابق،ص.15.

[22]– نفس المرجع،ص.27.

[23]– عبد العزيز بن عبد الله ، تاريخ المغرب، (العصر القديم والوسيط، مكتبة السلام، الدار البيضاء، المغرب،ص.129-130.

[24]– محمد فريد حشيش، المرجع السابق،ص.99.